

الرفيق جورج حبش لا الانباء

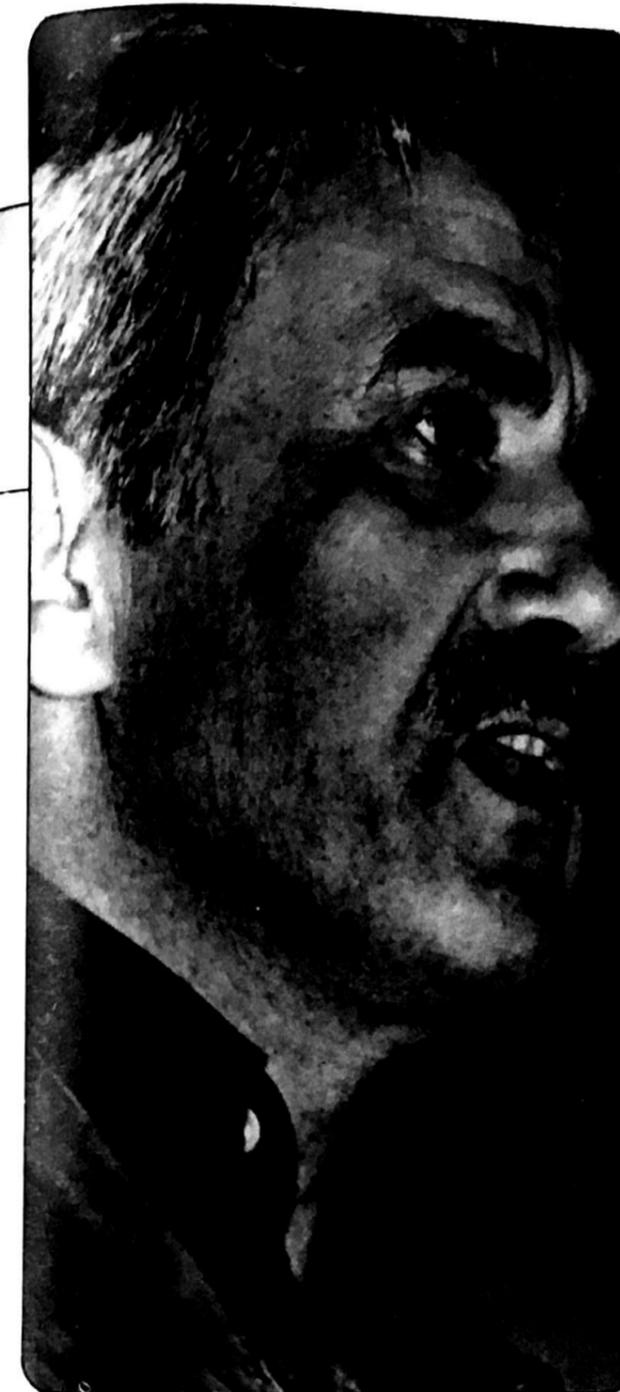
## لا للدولة الفلسطينية اذا كانت ستقوم وثمنها استمرار بقاء اسرائيل

نشرت (( الانباء )) مقابلة اجراها محررها سامي نبيان مع الرفيق جورج حبش الامين العام للجنة الشعبية لتحرير فلسطين تطرق فيها بالحديث عن مجمل القضايا الملحة فلسطينا ولبنانيا وعربيا وحدد فيها التصورات الكفيلة بحشد القوى والطاقات في اطار التصدي لهجمة التسوية واحباطها . ونظرا للاهمية التي تنسم بها الآراء المطروحة وحيويتها ننشر فيما يلي نص المقابلة :

● **الانباء :** انطلاقا من ان قضية الشرق الاوسط تقع مجددا امام قضية شعب فلسطين كقضايا كانت الظروف ، تتسائل الى اي مدى يمكن القول ان اللائحين بذلك الازمة لا يمكنهم تجاوز تلك القضية ؟

— **حبش :**

طعا لا شك ان الموضوع الفلسطيني هو الانساق في ما يسمى بازمة الشرق الاوسط ، اذ انه عمليا لا يمكن باي شكل ان يقوم سلام حقيقي في هذه المنطقة في ظل بقاء شعب حي ، هو الشعب الفلسطيني محروما من ارضه ووطنه وحقوقه الوطنية الكاملة وعلى رأسها حق تقرير المصير . لكن ذلك لا يجوز ان ينسبنا باي شكل من الاشكال الجانب الاخر من الصورة . اقص ذلك الهدف الابريالي التاريخي وراء ايجاد الكيان الصهيوني . اذ ان وراء المشروع الصهيوني اساسا هدف امبريالي واضح هو استعمال هذه القاعدة الاستعمارية المتينة بالكيان الصهيوني كاداء عسكرية جاهزة في كل لحظة لضرب حركة الجماهير



العربية في اية منظمة عربية تصل فيها حركة الجماهير الى ما يهدد المصالح الامبريالية في المنطقة . وفي هذه الفترة بالذات حيث تتضح اهمية وقبلة المنظمة العربية ليس من زاوية الموقع الاستراتيجي فقط ، وانما من زاوية التروايات المنطوية التي تحويها المنطقة ، والدور الذي يلعبه النفط حاليا في المحافظة على النظام الرأسمالي . في هذا الوقت نستطيع ان ندرك تماما قيمة الكيان الصهيوني بالنسبة لاستعمال هذا الكيان من قبل الامبريالية للمحافظة على المصالح الامبريالية كافة في المنطقة .

ومع اننا كفلسطينيين بهيئة جدا ، بطبيعة الحال ، ان نبرز وان نؤكد على ان اساس ازمة الشرق الاوسط هي القضية الفلسطينية ، ولكننا في الوقت نفسه حريصون كل الحرص ان ندو الصورة امام الجماهير العربية بكاملها .. اقص ذلك ان مجرد بقاء الكيان الصهيوني في الارض العربية سيؤدي مصدر ووسر ومصدر ازمان متتالية ليس للشعب الفلسطيني فقط وانما للشعب العربي ككل وكافة جماهير الامة العربية . بعبارة اخرى الهدف الصهيوني هو ابادته الشعب

## نتوقع طرح مشاريع اقل خيانية لجذب اطراف جديدة للتسوية

جسم المنطقة العربية وجسم الامة العربية . تهدده ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا واستقطابا ايضا .

### رفض كامل

● **الانباء :** في هذا المجال هل هناك رفض كلي فلسطيني للحكم الذاتي ام ان هناك قبولا بحكم ذاتي كامل ورفض للحكم الذاتي السياسي ؟

— **حبش :**

بالنسبة لنا ، فالرفض ليس للحكم الذاتي كما هو مطروح فقط ... ليس للحكم الذاتي المعدل فقط ... بل لاي حل لا يبحث اجتنانا كاملا الكيان الصهيوني من كامل الارض الفلسطينية . ولتجرب كافة القوى وكافة الاحزاب وكافة القادة وكل الدول العظمى .. فلنحرب كل الحلول .. وانني متأكد انها ستصل الى نتيجة حتمية خلاصتها : استمرار وجود الكيان الصهيوني بساوي استمرار وجود ازمة المنطقة . الكيان الصهيوني هو الاستعمار ، الاستيطان ، الظلم ، الاضطهاد ، تصفية شعب ، قاعدة امبريالية لكل المنطقة .. كيف يمكن ان يستتب اي عدل او سلام او امن في ظل بقاء هذا الكيان ؟

المؤسف ان مسيرتنا النضالية الفلسطينية والعربية منذ حرب تشرين بدأت تضع جماهريا في مناقشة التفاصيل وهذا خطأ كبير . الموضوع ليس بموضوع مناقشة تصفية دقيقة لمشروع الحكم الذاتي كما يطالبنا بذلك السادات . الموضوع ليس اجراء تعديلات في مشروع الحكم الذاتي تستهدف ان يتنازل الحكم الذاتي للسكان والارض ، وليس السكان فقط ... الموضوع ليس محاربة ارضاء الشعب الفلسطيني بشيء اسمه كيان فلسطينية ، حتى ولو اتخذت شكل دولة كاملة . اساس الازمة وجود الكيان الصهيوني .

### باتجاه التحرير

● **الانباء :** معنى ذلك ان هناك رفضا لمقولة الدولة الفلسطينية ؟

— **حبش :**

هناك رفض للكيان الصهيوني . اما اقامة سلطة وطنية فلسطينية على الاجزاء التي تتحرر من الارض الفلسطينية ، بهدف متابعة عملية التحرير لتصفية كاملة للكيان الصهيوني ، فهذا ليس مرفوضا .

لكننا نرفض وجود دولة ( فلسطينية ) فنهنا نكرس الكيان الصهيوني على جزء من الارض الفلسطينية . يجب ان تعود الناس ونستعمل عقولنا جيدا جيدا .

● **الانباء :** اذا تجاوزنا الى التفاصيل .. هناك كلام عن اعطاء عسرة شخصية مميزة في محادثات الحكم الذاتي ، باعتبار ان بحر سبق ونزلت امرها دوليا ، ولها حق التعامل في غزة . فما رأيكم ؟ وهل هناك احتمال نجاح في هذا المجال ؟

— **حبش :**

في ظل بقاء يمين في السلطة يصعب علي ان تصور استعداد حكم الليكود للتنازل عما يضره يمين السيادة الاسرائيلية عن اي جزء من فلسطين حتى لو كان هذا الجزء هو قطاع غزة .

الفلسطيني وبصفة القضية الفلسطينية . هذا هو الهدف الصهيوني ، اما الهدف الابريالي فهو استعمال الكيان الصهيوني ، ليس لاياد الشعب الفلسطيني فقط ، بل واستعماله لضرب حركة التحرر الوطني العربية ، وابقاء هذه المنطقة الحساسة من حيث الموقع ومن حيث التروايات تحت الهيمنة الكاملة للامبريالية .

من هنا يتضح ان ازمة المنطقة من الممكن حلها في حالة واحدة ، وهي تصفية الكيان الصهيوني . واذا كان مفعوما لدينا جميعا بان تحقيق امانتي الشعب الفلسطيني وما يسمى بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني تحمل في طياتها تصفية الكيان الصهيوني ، في مثل هذه الحالة لا شك ان تحقيق الاهداف المشروعة للشعب الفلسطيني يجعل حلا جذريا لازمة المنطقة . اما تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني بشكل او باخر مع بقاء الكيان الصهيوني على الارض الفلسطينية .. ففي تقديري لا يمكن هذا ان يشكل حلا علميا حقيقيا لازمة المنطقة .

● **الانباء :** ورد تعبير «الحل العلمي» لازمة المنطقة .. ماذا تصدقون ذلك ؟

— **حبش :**

في الواقع اقص ذلك الحل الذي يقوم على اساس فهم طبيعة الكيان الصهيوني وجذور الحركة الصهيونية والاهداف الامبريالية التاريخية التي كانت اساسا وراء ايجاد هذا الكيان .

### والحكم الذاتي ؟

● **الانباء :** في سياق الحديث عن وجود الشعب الفلسطيني والمحاولات الاخيرة لتصفية قضيتهم ... والاقاء على الكيان الصهيوني اين تقع محادثات الحكم الذاتي في اطار ما سميناه صغوبة تجاوز الشعب الفلسطيني ؟

— **حبش :**

موضوع الحكم الذاتي لا يكرس فقط وجود الكيان الصهيوني على الارض الفلسطينية ، وانما خصوصية مشروع الحكم الذاتي انه يكرس الوجود الصهيوني على كامل الارض الفلسطينية ، وليس فقط على الجزء المحتل من الارض الفلسطينية قبل عام ١٩٤٨ .

اذن مشروع الحكم الذاتي هو اسوأ الحلول التصفية المطروحة للقضية الفلسطينية .. مشاريع التسوية السابقة كانت تستهدف كما يبدو لاول وهلة تثبيت الكيان الصهيوني على جزء من الارض الفلسطينية ومحاوله تلبية جزء من حقوق الشعب الفلسطيني على باقي الارض الفلسطينية . باتي مشروع الحكم الذاتي يكرس السيادة الصهيونية على كامل الارض الفلسطينية . ومشروع الحكم الذاتي يهدف تقريبا كامل الاهداف الصهيونية على ارض فلسطين .

يضاف لذلك بطبيعة الحال ان مشروع الحكم الذاتي كجزء من معاهدة الصلح الهبانية بين النظام المصري والكيان الصهيوني بالإضافة الى تقييده للكيان الصهيوني على كامل الارض الفلسطينية ، يفتح ابواب المنطقة بشكل كامل امام ندد هذا الوجود الصهيوني او هذا السرطان الصهيوني ... تهدده في كامل